٣٥

رسالتان الى الرئيس من حسن تهامى حول ما ورد فى كتاب مايلز كوبلاند عن نشاط الأمريكيين فى مصر فى عام ١٩٥٣ فى ٧، ١٩٦٩/١٠/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية
الأمين العام

سرى للغاية وشخصى

لسيادة الرئيس

==========

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

تحياتنا الطيبة وتمنياتنا بالشفاء والصحه وبعد ٠

فقد اطلعت على مانشرته جريدة الحياه اللبنانيه بتاريخ ١٩٦٩/٩/١٩ وما ورد فى هذه المقاله من ترجمة لبعض مانشره الأمريكى مايلز كوبلاند فى كتابه الذى ألفه عن مصر ـ ولقد هالنى ماورد فى هذا المقال من أفتراءات على الواقع وتصوير كاذب وخاطئ وتعمد عن بعض أحداث السنين الأولى للثورة التى كنا نسعى فيها بكل السبل ونتلمس فيها الطريق لأخراج بلادنا من حبائل السياسة الدولية ومن مكائدها الرامية الى الاستغلال ـ والتخلص من بقايا الاستعمار البريطانى وقواته التى كانت مازالت رابضة فى قناة السويس وما تبع قيام الثوره من مسئوليات تأمين مصر والقتال والشرق الاوسط واستعادة قدراتنا واقتصادنا وسيطرتنا على امورنا وكان كل يسعى على قدر طاقته وبركزه وحدود مسئولياته فى دعم هذا الاستقلال وارساء قواعد الحكم المستقل المتحرر القوى ٠

والتاريخ يعلم ويشهد بقدر وفاء كل من رجال الثوره لهذا البلد ودعمه لاستقلالها وكان بلا شك على قمة هذه المجموعه من الوطنيين ـ والتاريخ يشهد بذلك جليا وواضحا ـ وجود سيادتكم على رأس هذه القياده ـ الا ان التاريخ يشهد ايضا ان اللواء محمد نجيب كان هو المسئول عن رئاسة جمهورية مصر منذ بداية الثوره حتى تنحيته عن الرئاسه نتيجة مادبره وما عمله وما تسبب فيه ـ وخلال رئاسة اللواء محمد نجيب أى منذ بداية الثوره كنت انا شخصيا ضابطا بالمخابرات الحربيه التى كانت تحت رئاسة السيد زكريا محى الدين منذ بداية الثوره ـ وتصحيحا لما ورد فى القصة الروائيه التى ترجمتها جريدة الحياه ونشرت بعض صفحاتها المملوءه بالمغالطات وجدت لزاما على ـ مع رجائى باتخاذ الأجراء الذى ترونه سيادتكم لضحد هذه الأفتراءات ووقفها ـ أن أسرد الحقائق التاليه على شكل نقاط احقاقا للحق الذى يمليه على ضميرى ووطنيتى وعلى ـ على الأقل فيما يخصنى بالكثير من الحقائق التى وردت مشوهه تماما فى هذه القصه المنشوره اسردها فيما يلى محاولا قدر الأمكان تذكر التواريخ والأحداث مع ضعف ذاكرتى فى ذلك للأسف :

بعد قيام الثوره فى يوليو ١٩٥٢ بفتره وجيزه وحوالى شهر اغسطس ١٩٥٢ حضر الى

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
رئاسة الجمهورية
الأمين العام

مصر مايلز كوبلاند وهو الملحق العسكرى السابق لامريكا فى ايران (لاأذكر اسمه) وطلبا مقابلة السيد زكريا محى الدين وذلك عن طريق السفاره الامريكية على ماأذكر وقابلا سيادته وعرضا عليه عرضا للتعاون علمت بعضه فيما بعد وكان من بين هذا التفاهم أو عرض الخدمات ان عرضا أقامة اتصال تعاونى بين الولايات المتحده الامريكيه وبين رئيس الجمهوريه وقتئذ محمد نجيب ليتمنى بذلك وسيله للأتصال والتعاون على مستوى رئاسة الجمهوريه وبعيدا عن التعامل الدبلوماسى — وبدون علم البعثة الدبلوماسيه الامريكيه فى مصر أو درايتها عن التفاصيل — وطلبا أختيار احد رجال الثوره الموثوق فيهم وفى اخلاصهم للجمهوريه لكى يكون هو وسيلة الأتصال اليوميه — وبعد هذه المقابله طلبنى السيد زكريا محى الدين وأفهمنى باختصار أننى قد وقع على الأختيار لأكون حلقة التعاون والاتصال وعرفنى على ذلك الشخص الذى كان ملحقا عسكريا للولايات المتحده فى أيران .

واستقر الرأى بعدئذ على أقامة سكرتارية للرئيس السابق محمد نجيب أرأسها شخصيا وهو ما تم فعلا وسميت بسكرتارية رئيس الجمهوريه للمعلومات — وكانت تتلخص واجبات هذه السكرتاريه وقتئذ فى الآتى :

أ — تجميع المعلومات اليوميه والخاصه بأمن رئيس الجمهوريه والمعلومات السياسيه المتوفره من جهات الحكومه وأجهزتها المختلفه وعرضها على رئيس الجمهوريه يوما بيوم وبناء أرشيف خاص للمعلومات .

ب — بناء جهاز أمن لرئيس الجمهوريه شخصيا لتأمينه باعتباره قمة جهاز الثوره والحكم وذلك بسهم المكتب فى تأمين الثوره ذاتها .

ج — هذه السكرتاريه تكون قادره على عمل اتصالات فى حدود واجبها المذكور فى (ب) بما فى ذلك مداومة وجودها كحلقة اتصال مع هؤلاء الامريكان الذين علمت بطبيعة الحال فيما بعد ذلك انهم مندوبون عن جهاز المخابرات المركزى الامريكى .

واستمر نشاط المكتب على هذه الأسس عدة سنوات — الا ان مفهومنا نحن لم يخرج فى لحظة من اللحظات عن كون هذا الاتصال وسيلة لخدمة بلادنا وليس غاية فى حد ذاته .

ولم يكن اتصالى فى الواقع حتى خلال العمل كسكرتير رئيس الجمهوريه محمد نجيب الا فى أقل الحدود وكان عملى واتصالى بطبيعة الموقف — فى اكثره مع السيد زكريا محى الدين باعتباره رئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

-٣-

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

سرى للغاية

لجهاز المخابرات العربيه واعتباره المتبنى الاصلى لهذا المشروع بصفته تلك - واقرارا للحق لم يكن اتصالى بهذه المجموعه من الامريكان الا فى حدود أجابة متطلباتنا نحن اى خدمة لصالح جمهورية مصر وبعد فترة من الزمن لم يقتصر كيلاند على حضوره منفردا ولكنه بدأ يحضر معه كيرمت روزفلت الذى علمنا فيما بعد انه المسئول عن مخابرات الشرق الاوسط السياسيه وآخرين بعضهم من الجهاز السياسى وبعضهم من جهاز المخارات المركزيه لاأذكر اسمائهم ولكن أبرز مايعلق بذهنى منهم هو ذلك الامريكى الذى عمل فى الصين والذى حضر أكثر من مره واعطى لبعض العاملين فى الجهاز الحكومى فرقة قصيرة فى الدعاية وأصولها وكان حجة علامه فى ذلك الميدان وتستند عليه الولايات المتحده فى تقديرات الموقف فى هذا الميدان وأنشئ بعد ذلك جهاز الاستعلامات رأسه السيد عبد القادر حاتم واذكر ايضا آخرين حضروا لأعطاء فرقة تخصص فى بناء الأرشيف العام .

الا ان حضور كيرمت روزفلت كان له طابع آخر وأذكر فى اول مقابلة له مع الرئيس السابق محمد نجيب وحضرتموها سيادتكم وآخرين من أعضاء مجلس الثوره من اهمهم السيد زكريا والسيد المرحوم صلاح سالم وكانت تلك اللقاءات بمثابة جس النبض للولايات المتحده الامريكيه ونواياها والتى كانت تتظاهر وقتئذ بمساندتها للحكم وللثوره المصرية باعتبار انه لابديل لها وباعتبار ان من مصلحة امريكا التعلق بركب الثوره بدلا من معاداتها وقتئذ - أملا فى ان تحل الولايات المتحده الامريكيه بنفوذها المترتب على الصداقة التى يسعون لبنائها - محل النفوذ البريطانى المضمحل والمتهاوى ولم يكن موضوع اسرائيل فى تلك المرحله الابتدائيه الموضوع الأول فى الأهميه فى ذلك الوقت الا ان هذه النوايا تكشفت بعد قليل كما سأحاول ذكره - كان ذلك من وجهة مندوبى امريكا - اما من وجهة نظر الثوره فقد كانوا يمثلون فى نظرنا وسيله لمرحلة محدده ينبغى سياسيا ومنطقيا ان يستفاد بها فى أزاحة القوات البريطانيه باعتبار ذلك العمل الرئيسى للثوره وقتئذ والتى آلت على عاتقها تنفيذه وكان يساعد على هذا التفكير اندفاعهم واقتناعهم - وعلى ماكان يظهر اتفاقهم مع بريطانيا ليحل الوجود الامريكى فى الشرق الاوسط تدريجيا محل الوجود البريطانى المنحسر - وعلى ذلك كان من المهم الاستمرار فى وجود حلقة الربط التى انشئت بواسطتنا وبتكليف لنا ولتجنب توريط اى من قادة الثوره الظاهرين فى مثل هذه الاتصالات .

بسم الله الرحمن الرحيم

٠٤٠

الجمهورية العربية المتحدة

رئاسة الجمهورية

الأمين العام

سري للغاية

وتبلورت اهمية استمرار هذه الفكره كما يسجل التاريخ وكما تعرفون سيادتكم عندما بدأت مفاوضات الجلاء عن مصر برئاسة سيادتكم وبعد تنحية محمد نجيب خاصة عندما تعثرت المفاوضات وتوقفت لأصرار الوفد البريطانى على نقاط معينه أذكر انها نقطة الـ availability (امكانية عودة القوات البريطانية لقاعدة القناه والفتره المحدده لجلاء القوات البريطانيه) وكثرت فى تلك المرحله اتصالات كيلاند وروزفلت بنا وحضورهم الى مصر وكان معهم فى بعض الاوقات مندوبين آخرين ولقائهم مع سيادتكم ومعنا لأقناعهم بوجوب الضغط على بريطانيا وهى حليفتهم للأنسحاب من قنال السويس والنزول عن شروطهم لتلتقى مع رغبة الشعب المصرى فى الجلاء ولتجنب معركة مواجهه من القوات البريطانيه كان لابد ان تنتهى بانسحاب القوات البريطانيه ـ واحقاقا للتاريخ ايضا ان ذلك الضغط الامريكى على بريطانيا لم يتبعه أو يقابله اى التزام من سيادتكم او من مجلس للثورة تجاه امريكا أو وعد بشكل من الأشكال ـ وكانت اعمال الفدائيين وقتها تزداد ضد المستعمرين ـ وكانت قمة نجاح هذه المناوره السياسيه فى آخر مراحل المفاوضه حيث أذكر جيدا ان كيلاند حضر الى القاهره فى اليوم السابق لوصول وزير الدوله البريطانى انتوني ناتنج على رأس بعثة المفاوضه وكان كيلاند يحمل رساله شفويه الى سيادتكم أبلغنا بها وكان مضمونها ـ أنه تم الضغط على الحكومه البريطانيه لقبول شروط مصر فى التفاوض وان على السيد الرئيس جمال عبد الناصر ان يطلب مايشاء فى هذه المفاوضات فقد تم الاتفاق بينهم على وجوب الجلاء وقد أبلغت سيادتكم بذلك فى مساء نفس اليوم وقبل جلسة المفاوضات ببضع ساعات وكان حاضرا هذه المقابله المرحوم السيد صلاح سالم وتم بحمد الله توقيع سيادتكم بالأحرف الأولى على اتفاقية الجلاء التى تعتبر أحدى قمم النجاحات للثوره فى تحقيق اهداف مصر السابقه التى تبنتموها ٠

وقد سبق ذلك موقف آخر خدمنا فيه مصالح مصر العليا برئاسة سيادتكم وبتوجيه سيادتكم مستفيدين بهؤلاء كما سبق ان ذكرت فى تقريرى هذا ـ انهم وسيلة لموحله ـ فأننى أذكر جيدا

ان مقومات مصر الاقتصادية والعسكريه كانت تحتاج الى بناء ضخم لمواجهة الضغوط الخارجيه والذات ضغوط الاستعمار ـ واذكر جيدا انه فى عام ١٩٥٤ عندما قررتم سيادتكم أحياء التمثيل الدبلوماسى بين مصر وروسيا فعين مجلس الثوره المرحوم الفريق عزيز المصرى وزيرا مفوضا لجمهورية مصر لدى الاتحاد السوفييتى وكنت أنا فى ذلك الوقت سكرتيرا للرئيس للمعلومات وسافرت مع الفريق عزيز المصرى ومعنا الدكتور مراد غالب

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٥٠

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

سـرى للغاية

كسكرتير للسفاره لمعاونة عزيز المصرى فى مهامه وليكون ركيزة سياسية لمجلس الثوره فى السفاره ـ توطئة لتطوير السفاره وكنت مكلفا باستطلاع امكانيات التعاون مع الاتحاد السوفييتى خاصة فى الميدان الأقتصادى وقد حملت هذه الرساله الى الفريق عزيز المصرى وحضرت معه حفل تقديم اوراق الاعتماد وكنت أحملها معى ثم حضرت معه جلسة التفاهم الاولى مع الرفيق مولوتوف وزير الخارجية السوفييتى وقتئذ وفى هذه الجلسه عرضنا عليه امكانية عقد اتفاقيه اقتصاديه مع الاتحاد السوفييتى فتجاوب مولوتوف ورحب بالفكره وعند عودتى أخطرت سيادتكم بذلك وكان ان أمرتم سيادتكم بتوجيه بعثتنا الاقتصاديه التى كانت تجوب اوربا فى ذلك الوقت لتسافر الى موسكو وتم ذلك بالفعل ووقعت مصر اول اتفاقيه اقتصاديه مع الاتحاد السوفييتى على ماأذكر فى شهر ٦ سنة ١٩٥٤ وكانت تلك اول اتفاقيه اقتصاديه يوقعها الاتحاد السوفييتى فيما بعد الحرب العالميه الثانيه مع دوله لاتدور فى فلك الاتحاد السوفييتى ـ تبع ذلك بحوالى ستة شهور على ماأذكر ان رفعت مصر تمثيلها السياسى مع الاتحاد السوفييتى الى درجة سفاره وتوجهت انا شخصيا للمرة الثانيه للاتحاد السوفييتى باوراق اعتماد السفير وتوجيه استطلاع موقف السوفييت من امكانية اعطاء مصر السلاح اللازم للجيش المصرى ـ وحضرت ايضا تقديم اوراق الاعتماد وفى اثناء ذلك اللقاء مع السوفييت أخطرت السيد مراد غالب بهذه الرغبه وانتحينا جانبا بكبار رجال الكرملين وقتئذ ودار الحديث حول امكانية تزويد مصر بالسلاح وبعد نقاش ودى أبدوا استعدادهم لتزويد مصر بالسلاح مقابل القطن المصرى وحاصلات أخرى على ان يتم تسليم السلاح من تشيكوسلوفاكيا لعدة اعتبارات اهمها وقتئذ ابعاد موسكو شكليا عن الموضوع وقرب المسافه بين تشيكوسلوفاكيا ومصر ووجود ترسانة السلاح المناسبه لطلباتنا فى تشيكوسلوفاكيا وعند عودتى ابلغت سيادتكم بذلك ٠

وكان موقف اسرائيل قد بدأ فى التأزم على قطاع غزه وحدثت بعد ذلك احداث اثارت الموقف السياسى على الحدود وعلى ماأذكر بالذات احداث فبراير ١٩٥٥ وعندئذ اضطررنا لمواجهة الولايات المتحده فى اشخاصها اولئك الذين تبنوا وتطوعوا لبناء علاقات صداقه بيننا وبينهم وتعلل الامريكان بانه ليس فى مقدورهم سيطره على اسرائيل وواجهناهم نحن بان سلاح اسرائيل التى هاجمتنا به من امريكا وحلفائها وابدوا استعدادهم النظر فى امكان اعطائنا اسلحه دفاعيه ـ وبتكليف من سيادتكم والمرحوم المشير عبد الحكيم عامر توجهت الى السيد الاميرالاى اركان حرب محمد حافظ اسماعيل مدير العمليات وقتئذ لأخذ قائمه

بسم الله الرحمن الرحيم

٠٦٠

الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية
الأمين العام

سـري للغـاية

بالأسلحه الهجوميه المطلوبه لمصر – امعانا فى كشف موقف هؤلاء الوسطاء وكشف موقف امريكا بالتالى وكانت قائمه ليست واقعيه مائه فى المائه بالدبابات والمدفعيه المطلوبه للجيش المصرى وكان على ان اقنعهم بوجوب استجابة امريكا لهذا الطلب وبيعنا لهذا السلاح اثباتا لحسن نيتهم وصداقتهم المزعومه واختبارا لقدرتهم على بناء الصداقه – وكان لابد من هذه المناوره من وجهة النظر السياسيه المحضه كما أمرتم سيادتكم باعتبار ان القوات البريطانيه كانت لاتزال تحتل قاعدة السويس وكان ذلك ايضا قبل ابتداء مفاوضات الجلاء – وعندما لم يستجب الامريكان لهذه الطلبات ومدى التسويف واهدا بالرغم من رحلة السيد على صبرى الى امريكا للمفاوضه على حصولنا على السلاح – وبدأت تتكشف نواياهم الحقيقيه فى استخدام اسرائيل كجهاز ضاغط على حكومة مصر – كانت قيمة موافقة الاتحاد السوفييتى على منحنا السلاح لاتقدر – الا انه كان ينبغى الحذر من تطوير العلاقات خوفا من رد الفعل اذا لم يتم الأجراء بأمان وبالطريقه التى تجعل خطوة التحول الى التسليح الروسى بداية لنجاح سياسى وانطلاق جديد بدلا من ان تصبح سببا فى انتكاس اوعوده فى احتلال وكان ذلك واضحا لسيادتكم ولنا – وعلى ضوء ذلك الموقف وهذا التقدير – كلفت بالتوجه الى واشنجتون لمعرفة النوايا المبيته وموقف الولايات المتحده الحقيقى تجاه مصر – ورتب لى كيرمت روزفلت وكوبلاند مقابلة مع وكيل وزارة الخارجية الامريكيه وقتئذ لمدة ربع ساعه حيث كان الوزير متغيبا عن واشنجتون وأعقب تلك المقابله مقابلة اخرى مع أحد جنرالات البنتاجون لاأذكر اسمه – وذلك فى فترة الغداء وتناول القهوه ايضا لضيق الوقت – وكان واضحا فى هاتين المقابلتين ان جهاز الحكم المسئول فى امريكا بعيدا كل البعد عن حقائق الأمور فى الشرق الاوسط وعن القوه الجديده التى قامت فى مصر وباختصار كان تفكيرهم ابطأ بكثير من عجلة التطور السياسى فى الشرق الاوسط واذكر فى مقابلتى مع وكيل الخارجيه عندما قال – دعنا ندرس ونحاول ان نتفهم وجهة نظركم ونحاول الألتقاء مع تفكيركم ماأمكن ان قلت له فى احتداد اننا كنا نتصور انكم تعرفون حقائق الأمور فى الشرق الاوسط وان لكم مندوبين يدعون محاولة امريكا مصادقة العرب ومصر بالذات وانكم تعرفون عجلة التطور السريع فى الشرق الاوسط واهمية مانشب بين مصر واسرائيل من احداث بأسلحتكم وبدعمكم وختمت حديثى متذكرا جيدا بالعبارة التالية – انه اذا كان فى مقدوركم الانتظار والدراسه على المهل فأننا لايمكننا ان ننتظركم – وبعد خروجنا من هذا اللقاء كان معى كيرمت روزفلت الذى قدمنى له قال لى فى خارج مكتبه العباره التالية (أننى مرتاح لما قلته لوزير الخارجية بالنيابة ذلك الشئ الذى لم يكن فى مقدورى أنا ان أقوله له وقد تعبنا معهم لمحاولة

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠

الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية
الأمين العام

سـرى للغـاية

أفهـامهم حقائق الأمـور) ـ اما فى مقابلتى مع جنرال البنتاجون اثناء فترة الراحه وشرب القهـوه فقد ذكرت له اننـا لم نتحصل على اى من الأسلحه التى طلبناها من امريكا منذ شـهور والتى أبـدى رجـالكم استعدادكم لبيعها لنا كعنوان للصداقه والتعاون ـ ولما أتضـح لى جهله التام بهـذا الموضوع آثـرت الا انهى المقابله قبل ان ادخل معه فى نقاش لاستطلاع نظرتهم الى اوضاع الشرق الاوسط وتفكيرهم العسكرى واستراتيجيتهم قريبة المدى فى البحر الابيض وفى منطقتنا بالذات وتوقعاتهم وكان حديثى معـه يدل دلالة واضحة من رده انهم لم يسبق لهم ان فكروا مطلقا فى امكانية تطور الاوضاع فى منطقتنـا للدرجة التى تستوجب عليهم اتخاذ أجـراء ما وباختصار لم تكن لهم استراتيجيه عسكريه لمواجهة اى موقـف تتخـذه مصر وكان ذلك مبنى على اساس ان مصر لايمكنها ـ تقليديا ـ ان تواجه القوه الغربية أوّان تتخذ أيـة خطوه جديه تغـير بها الأوضاع فى الشرق الاوسط ـ ولذلك فليس لهم مخطط جاهز للتنفيذ اذا ـ نشـأت هذه الحاله ـ وبعد هذه المقابله عدت فورا الى القاهره وكان كيلاند يودعنى فى المطار وعلى وجهه علامات الحزن واليأس والحسره وخيبة الأمل بعد ان انكشف موقفهم تماما عندما دخلت علاقاتنا السياسيه فى هذه المرحله وهى المحك الحقيقى للصداقه والتعاون المزعوم فى مواجهة مشكل اسرائيل ـ ورجـانى فى المطار ان نمهلهم فترة اسبوع واحد لكى يكملوا اتصالاتهم ويقنعوا المسئولين بالتجاوب مع طلباتنا ـ علـى حـد قـوله ـ الا اننى لم أعيره اى اهتمام وحضرت للقاهره وقابلت سيادتكم فور وصولى من المطار وأذكـر جـيدا وبأخلاص اننى قلت لسيادتكم ماملخصه الأتـى بعد :

انـه لاأمل فى معاونة امريكا لنا اوامدادنا بالسلاح لمواجهة عدوان اسرائيل وان الخارجيه الامريكيه لم تدرس بعد الموقف وليس عندها القدره على البت فى الموضوع ـ واهم من هذا كله ان وزارة الحـرب الامريكيه ليس لها مخطط استراتيجى اوحتى تكتيكى تواجه به تطور الموقف فى بلادنا فى حالة شراء السـلاح من الاتحاد السوفييتى واننى سألت جنرال البنتاجون فى اثناء الحديث فعلمت انه لايمكن للقوات الامريكيـه اوالأسـطول ان تتحرك بدون مخطط مرسوم وان ايجاد هذا المخطط ثم وضعه موضع التنفيذ بتحريـك أى من قواتهم لجهة ما فى العالم تتطلب على الأقل ثلاثة شهور فى المتوسط وستة شهور بالذات لحوض البحـر الابيض ـ وذلك باعتبار ان القوات البريطانية لازالت فى قناة السويس ـ وعلى ذلك رجـوت سيادتكم رجـاء حارا بأن تقرير سيادتكم شراء السلاح من الاتحاد السوفييتى ينبغى ان يتبعه طلب وصول الشحنه الأولـى

بسم الله الرحمن الرحيم

٠٨٠

الجمهورية العربية المتحدة

رئاسة الجمهورية

الأمين العام

سـري للغـاية

على الأقل الى ميناء الاسكندريه فى مدى اسابيع وان تصل فجائيا وبذلك نضع العالم اجمع أمام أمر واقع ويصبح تدخل اى قوات بحريه امريكيه لمنع سفن السلاح من الوصول الى الاسكندريه امر غير ذى موضوع وضاعت امكانية نجاحه اذ ان اهتمام المفكرين الغربيين كان ينحصر فى تجنب وصول السلاح السوفييتى الينا اى منعه كلية وان وصول شحنه واحده قبل اعطائهم الفرصه فى اعتراض طريقها فى البحر او التهديد بذلك يجعل فكرة وصول السلاح السوفييتى الينا أمرا واقعا ويصبح سابقة يصعب جدا منع استمرارها ـ وأحمد الله تعالى ان وفقتم سيادتكم فى ذلك ووصلت فعلا اول شحنه للسلاح فى مدى اربعة اسابيع من ذلك التاريخ وتبددت كل المخاوف التى كانت منتظره من هذا التحرك السياسى العسكرى ـ وبدأت التطورات السياسية من جانبنا تسير نحو مزيد من القوه ومن جانب الغرب مزيدا من الأرتباك ـ تبع ذلك كله ثورة أمريكا على هذه الخطوه وتقرير رئيس جمهوريتها ارسال مندوبا عنه يحمل أنذارا للرئيس جمال عبد الناصر وحكومة مصر وكان هذا المندوب هو روبرت مورفى وقبل وصول المندوب حضر الينا كيرمت روزفلت وكهلاند منزعجان من احتمالات تطور الموقف وبالحبث الامريكى المعروف حاولا اقناعنا بتقبل الصدمه وعدم الانفعال ومحاولة اصلاح الموقف مستقبلا وذلك لامتصاص الصدمه العصبيه والسياسيه التى أصابت الولايات المتحده الامريكية واثبتت فشل سياسة امريكا فى المنطقه وعدم قدرتها على السيطره على الشرق الاوسط ـ وفى مواجهة هذا التفكير الاستعمارى البغيض ـ وبناء على توجيهات سيادتكم ـ واجبهت هؤلاء بأنه اذا كان فى مقدورهم خدمة الولايات المتحده ذاتها وعملا برسالتهم المزعومه فى الأبقاء على خيوط الصداقه والتعاون بين البلدين فأنه يلزم عليهم ان يمنعوا هذا المندوب من الحضور الى مصر أو ان يمنعوه من الحديث كليه اذا لم يكن فى مقدورهم منعه من الحضور كما أقنعناهم بأن أى تصرف غير لائق شخصيا او سياسيا منه سوف تتحمل نتيجته الولايات المتحده الامريكيه ولابد ان يتوقع هو شخصيا القدر الكافى من الأهانه واتفقت معهم على وجوب اتخاذ أجراء ما من جانبهم لمنع احتمالات أساءة التصرف منهم (وأمليت على كيرمت روزفلت خطابا من بضعة سطور يطلب فيه من المندوب لزوم الصمت وعدم الأدلاء بأى تصريح عند خروجه من الطائره او فى المطار وان يتوجه رأسا برفقتهم الى السفاره الامريكيه حيث يوضع فى الصورة الكامله وان يمتنع عن التصريح بأنه يحمل انذارا لحكومة مصر) ـ وكانت مهمتى بعد ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

٠٩٠

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

سـري للغايـه

هـى أتـاحه الفرصه لهما لأن يصعدا للطائره بمجرد وقوفها وقبل نزول المندوب لتسليمه الخطـاب الموقع من كيرمت روزفلت ـ وتم ذلك فعلا بالمطار ودون ان يدرى سفير الولايات المتحده عن كنه هـذا التصـرف ـ وتجنبنا بذلك أحتمال انفجـار أزمه لانريد ان نعتبرها فى حد ذاتها نجاحا سياسيا لمرحله ولكننى اعتبرها صفعة للولايات المتحده بطريقة دبلوماسيه وتحت ستار التعاون المتبادل وتقليـلا لبعض المشـاكل التى كانت ثورتنا تواجه منها مايكفى وزياده وكان شـعورهم هـم بعد ذلك انهـم فعـلا قـد أدوا خـدمة لأنفسـهم فى منع تسليم رسالة الانذار تلك من الولايات المتحده الى سيادتكم وبالتالى تأجـيل الأزمـه بين أمريـكا ومصـر ـ وهرت هذه المرحله وبها انتهت ـ بالنسبة لـى أهـم مراحـل التعامل مع هؤلاء حيث تطورت العلاقات بعدئذ ودخلت فى الدور السياسى التقليدى مـع ماتعرفـونه سـيادتكم كاملا من ظروف السفير الامريكى هنرى بايرود الذى جاء برسالة محاولة التوفيـق بين مصـر واسرائيل والتى كشـفتموها سـيادتكم ـ تلك السياسه التى خـابت تماما وخرج بعدها بايـرود بقصـته المعروفه على ان هذه المرحله لم أكن مسئولا عنها بقدر ماكان مسئولا عنها وعن اتصالاتها السـيد عـلى صـبرى ٠

وأذكـر ايضـا للتاريخ اننى كنت قد بدأت افقد الثقه تماما فى جدوى التعامل مع هؤلاء الناس وأذكر ايضا أنى طردتهـم من بيتى مرتين متواليتين على أثـر نقاشات دارت بيننا وانقطعت صلتـى بهـم تماما تقريبـا منذ اواخـر عام ١٩٥٧ ٠

وردا على ماجـاء من افتراءات فى مقال جريدة الحياه بالنسبه لمبلغ الثلاثة ملايين دولار ـ فـأنى أجـد لـزاما على توضيح الآتى بعد كحقائق وتصحيحا لهذا الكذب والأفـتراء الذى نشـره كـوملاند عـن عـمد :

١ ـ أنـه بوجه القطـع لم تكن سـيادتكم طرفا فى هذا الموضوع منذ بدايته كما لم تتسـلم منى شيئـا من ذلك لا دولارات ولا غير دولارات كما تجنى هذا الامريكى ـ وانه لم يأت الى منزلى ـ كما ذكـر ـ وسلمنى الثلاثة ملايين دولار ناقصه عشرة ـ كما أدعى ـ وانى ذهبت بها الى منزل سيادتكم ـ فهذا كذب كلـه موضوع فى صـوره روائيه مضللـة وعامـدة ـ وهذا ماأحب ان أوضحه وأبينه بوجه القـطع ردا عـلى هذا الأفتـراء المقصـود ٠

٢ ـ بعد الاتفاق المبدئى عام ١٩٥٢ على قيام سكرتارية الرئيس محمد نجيب بوظائفها السالفة الذكر وعلـى

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة
رئاسة الجمهورية
الأمين العام

سرى للغاية

مـــا أذكر في عام ١٩٥٣ حاول كيلاند التدليل على حسن نواياهم ومعاونتهم للثوره المصريه ورغبـــة رؤســـائه في اثبات حسن النيه قال انه مكلف بأبلاغنا ان رئيس الجمهوريه الامريكي يـود التبرع بمبلـــغ ثلاثـــة ملايين دولار للرئيس محمد نجيب يتصرف بها كيف يشـــاء لســـد مصروفاته واحتياجاته الغـــير منظـــوره والتي لابد لأي نظام جديد ان تتوفر لديه تلك الأمكانيات لتدعيم نفســـه وللصرف منها علـــى أجـــهزة الأمن وعرض الفكره على السيد زكريا محي الدين وفوتح اللواء محمد نجيب ووافق على قبـــول الفكره بالشرح والتقديم الذي أبداه كيلاند وانه ليس في ذلك اي التزام من جانبنا وانه ينبغي عدم أخـــذ هذا الموضوع بأي نوع من الحساسيه ولا الألتزام حيث ان هذه من ضمن مصروفات رئيس الجمهوريه الامريكيـــه المســـموح بهـــا للدول الصـــديقه .

٣ــ لاأذكـــر تاريخ بدء توريده لهذا المبلغ ولكن ماأجـــزم به هو انه أتى به على دفعات وأذكر منه الدفعـــه الأولـــى بالذات حيث أحضرها في حقيبه وكان قدرها ٣٥ ألف جنيه مصري وكان برفقته موظف امريكي آخـــر لاأذكـــر اسمه ولم اكن قد رايتـــه ــ ولم يكن هذا بمنزلي بل كان في سيارته بالقاهره ــ وقد بدا فـــي عـــد النقود فلم التفت اليه ولم أهـــتم بذلك بل واستهترت بهذا الأجـــراء ثم طلب مني التوقيع علـــى أيصـــال فقلت لـــه ــ اننـــا لم نطلب منكم شئ ولا نريد منكم شئ ويمكنك ان تحمل نقودك وايصالك وتعـــود بهـــا فان شـــرفنا وامانتنا وفهمنا لأمورنا اعلى من مستوى تفكيرهم ــ وأحـــرج من ذلك وأعـــتذر عن تقديم الأيصـــال ورجانا في أخـــذ الحقيبه مؤكدا انها رمزا للصداقه والتعاون ولا يقصدون منها شئ ــ وحملـــت الحقيبه كما هي الى السيد زكريا محي الدين مدير المخابرات وتسلمها سيادته واودعها خزينة المخابرات وكان سيادته يرصد هذه المبالغ في الدفعات التي توالت بعد ذلك وعلى ماأذكر أيضـــا ان مايوازي ٢ مليـــون دولار قد ورد بالجنيهات المصريه وان المليون دولار الأخرى اشترى بها او بمعظمها بعض المعدات مثـــل السيارات وأجهزة اللاسلكي وصواري محطات اللاسلكي وبعض الأسلحه الخفيفه التي تورد لحراسة السيـــد محمد نجيب وبعض اعضاء مجلس قيادة الثوره وان جزءا من هذا المليون دولار قد تورد لخزينة المخابرات ــ بالعملات الأجنبيه والمفروض ان تكون هذه المبالغ كلهـــا قد صرفت بمعرفة المخابـــرات .

٤ــ عـــلى انه جدير بالذكر انه بعد انقضـــاء فترة رئاسة محمد نجيب تطور هذا المفهوم في وجود هؤلاء الامريكان من وضعهم الذي أتـــوا عليه الى وضع الذي اسميه استغلالهم كوسيله لموحله واصبح بالتالي الوضـــع الحالي لهذه المبالغ ــ كما كان منذ البدايه لايرتبط بأي عمل يخص هؤلاء الناس واذكر انه بعد ســـنوات

بسم الله الرحمن الرحيم

٠١١٠

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

سـرى للغايـة

مـن تسـلم هذا المبلغ كنت قد انصرفت تماما تقريبا الى بناء ادارة البحوث الفنيه وشبكة اللاسلكى الحديثة والمواصلات الداخليه (تليبرينتر) الخاصة بوزارة الخارجية وجهاز الدوله الحكومى كأحدث نظام ربط عاجل بين أجهزة الدوله وبين سفاراتنا فى الخارج ـ فقد قام جزء كبير من هذا المبنى الذى تطور فيما بعد ليصبح برج القاهره بتمويل من هذه المبالغ المختزنه فى المخابرات العامه من السيد زكريا محى الدين ومن تبع سيادته ـ كما أود ان اوضح انه لم يكن من المستساغ ان ترفع صوارى الاتصال اللاسلكى فى وسط القاهره على اعمده الى هذا المستوى الشاهق فنشأت فكرة بناء هذا الصرح ليكون احد معالم القاهره ولمؤدى من خلال ذلك وظيفته الأساسيه وهى تشغيل أحدث جهاز للأتصال اللاسلكى والربط الداخلى لا فى القاهره وحدها بل فى الشرق الاوسط كله ٠

ختام :

دفعنى لكتابة ذلك عدة عوامل الخصها فى كذب وافتراء هذا الناشر مايلز كوبلاند وتغييره للحقائق وتصويره لموقف سيادتكم بهذا المظهر الذى لم يكن قد حدث والذى يأباه على ضميرى ووطنيتى وحرصى على الا يشوه مثل هؤلاء تاريخنا ولا مركز سيادتكم القيادى فى هذا التاريخ الحديث ولكى أبرئ ذمتى من هذا الموقف كله عملا وتاريخا وضميرا ووطنيه ولسيادتكم مطلق الحريه والمقدره على البت فى مواجهة هذا الأفتراء بالطريقه والفلسفه التى عرفنا سيادتكم بها ووفهما عنكم أجيال الشباب والرجال والقاده المعاصرين ٠

متمنيا لسيادتكم كل التوفيق أدعو الله سبحانه وتعالى بأن يقوينا على أعدائنا وينصرنا عليهم ويحق الحق بكلماته ويمحق كيد الكافرين ٠

وأرجو ان تتفضلوا سيادتكم بقبول فائق احترامى ،،

٢٩/١٠/٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

سرى للغاية
==========

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

تحية طيبة مقرونة بأطيب تمنياتنا بالصحه والتوفيق •

بعد اطلاعى على ماتنشره جريدة الحياه اللبنانيه من ترجمة لما نشره الكاتب الأمريكى مايلز كوبلاند ولما أحتواه هذا الكتاب من أفتراءات على سيادتكم وعلى موقف الثوره العربيه وتشويه للحقائق لايسعنى الا ان أكتب لسيادتكم هذه الأسطر ردا تاريخيا وحقيقيا على بعض ماأفتراه هذا الكاتب وأخص بالذكر الآن موضوع الثلاثة ملايين دولار الوارد فى المقال وأصحح هذه البيانات بالآتى بعد :

١ــ أنه بوجه القطع لم تكن سيادتكم طرفا فى هذا الموضوع منذ بدايته كما لم تتسلم سيادتكم شيئا منه على الأطلاق لامنى ولا منهم وان حديث كوبلاند عن هذا المبلغ وموقف سيادتكم منه وانى تسلمته فى بيتى وتوجهت به الى سيادتكم هذا كله كذب فى كذب وأفتراء ولم يحدث على وجه الأطلاق •

٢ ــ فى غضون عام ١٩٥٣ كان كوبلاند يتردد على القاهره هو وبعض الآخرين مثل كيرمت روزفلت وأعوانهم من رئاسة الحكومه من واشنجتون بغية بناء علاقات صداقه وتفاهم بين جمهورية مصر وأمريكا وان كان من بين الموضوعات التى طرحها ــ بجانب التفاهم على الأسس السياسيه وموقف اسرائيل والظروف الاقتصاديه والقروض الأمريكيه وقروض القمح وما الى ذلك ــ أن أوضح كوبلاند أن رئيس الجمهوريه الأمريكيه يود التبرع بمبلغ ثلاثة ملايين دولار من ميزانية الرئيس الأمريكى ــ الغير منظوره والتى لايحاسبه عليها الكونجوس ــ الى رئيس جمهورية مصر رمزا للصداقه ولتعاون رئيس جمهورية مصر فى اعبائه الغير منظوره أيضا وحاول أقناع رئيس الجمهوريه وقتئذ اللواء محمد نجيب بقبول ذلك واقتنع بمبدأ تسلم مبلغ الثلاثة ملايين دولار وكلف السيد زكريا محى الدين بتقبل هذا المبلغ وصرفه فيما يعن كمصروفات سريه من المخابرات العامه •

٣ــ ورد كوبلاند مايعادل تقريبا ٢ مليون دولار بالجنيهات المصريه على دفعات سلمت معظمها بواسطتى الى السيد زكريا محى الدين كرئيس للمخابرات وكانت توضع فى خزينة المخابرات وتقيد بدفتر عند سيادته وتحت اشرافه المباشر •

الجمهورية العربية المتحدة
رياسة الجمهورية
الأمين العام

بسم الله الرحمن الرحيم
٢٠ ٠

سرى للغاية
==========

٤ــ واشترت المخابرات معدات لاسلكى وسيارات وعدد ٢ ايريال (صارى) للأرسال اللاسلكى وبعض الطبنجات للحراسه الشخصيه وذلك لمجلس الثوره ولرئاسة الجمهوريه وقتئذ ــ وكان ذلك من مبلغ المليون دولار المتبقيه وتورد باقى حساب المليون دولار بالعملات الحره للمخابرات أيضا واستخدمت بأشراف السيد زكريا محى الدين فى أعمال تخص المخابرات العامه على ماأعرف ٠

٥ ــ وبعد سنوات من توريد هذا المبلغ كنت قد قطعت صلتى بهؤلاء الناس التى بنيت أساسا على مبدأ استغلالهم كوسيله لمرحله ــ وذلك فى الموضوعات السياسيه التى كنت أكلف بها فى تلك المرحله ــ فتفرغت لبناء ادارة البحوث والتى من بينها برج القاهره الذى انشئ أصلا ليكون محطة ارسال واستقبال لشبكة المواصلات اللاسلكيه لوزارة الخارجيه وشبكة الربط المباشر الداخلى للحكومه كنظام اتصال ذو كفاءه عاليه يتمشى مع حاجة الجمهوريه المتطوره لخدمة مصالحها ــ وكنت استلم من السيد زكريا دفعات من مصروفات بناء هذه الاداره من مصروفات المخابرات وكان معظمها من الرصيد المتبقى من مبلغ الاثنين مليون دولار بالعملات المصريه والمختزن لدى السيد زكريا محى الدين ــ وأود ان اوضح أنه لم يكن من المستساغ ان ترفع صوارى الاتصال اللاسلكى فى وسط القاهره على أعمده الى هذا المستوى الشاهق فنشأت فكرة بناء هذا الصرح واصبح أحد معالم القاهره وليؤدى من خلال ذلك وظيفته الأساسيه وهى تشغيل احدث جهاز للأتصال اللاسلكى والربط الداخلى لافى القاهره وحدها بل فى الشرق الاوسط والأدنى كله ــ على ان تكاليف معدات هذه الشبكه والخاصة بوزارة الخارجيه سواء فى الاداره او فى السفارات الخارجيه كانت كلها بعقود مولتها وزارة الخارجيه مع الشركات الموردة لأجزاء الشبكه ومن اعتمادات وزارة الخارجيه وليس من هذا المبلغ ٠

ختام : دفعنى لكتابة ذلك ماتعمده الناشر من كذب وأفتراء وتغيير للحقائق وتصوير لموقف سيادتكم بهذا المظهر الذى لم يكن قد حدث والذى يأباه على ضميرى ووطنيتى وحرصى على الا يشوه مثل هؤلاء تاريخنا ولا مركز سيادتكم القيادى فى تاريخنا الحديث ولكى ابرئ ذمتى من هذا الموقف كله عملا وتاريخا وضميرا ووطنيه ٠

متمنيا لسيادتكم كل التوفيق ــ أدعو الله سبحانه وتعالى ان يقوينا على اعدائنا وينصرنا عليهم ويحق الحق بكلماته ويمحق كيد الكائدين ٠

وارجو ان تتقبلوا سيادتكم بقبول فائق أحترامى

١٩٦٩/١٠/١٢

١٩٦٩/١٠/١٢